Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما الاشتراكية فقد أخذت تغيّر نظرتها إلى الحياة وبالتالي إلى الأدب كمرآة للحياة ، بعد أن حققت ثورتها في روسيا في أكتوبر سنة 1917 [48] . فمنذ ذلك التاريخ أخذ الأدباء والمفكرون ينادون شيئا فشيئا بما سموه الواقعية الاشتراكية .

ويلاحظ مندور أن كثيرا من كبار الكتّاب « الشيوخ » ـ كما يدعوهم هو ـ يعارضون في الصحف والمجلات عبارة « الأدب الهادف » إذ يزعمون أنها « لاتفيد جديدا ، ولا تعني ظهور مذهب جديد في الأدب والتفكير . فالأدب ككل عمل عمل إنساني قد كان له منذ أقدم العصور حتى الآن هدفه وإلا اعتبر عبثا » [49] .

ويردّ مندور عليهم معللا خطأهم قائلا : « والسر في هذا الخلط هو أن أولئك الكتاب اعتقدوا أن الهدف المقصود هو العلة الغائية التي تحدث عنها أرسطو منذ ما يزيد عن ألفي عام . ولا يشك مندور في أن الأدب ـ على ضوء هذا المنطق ـ قد كان له دائما هدف ، وإن اختلف باختلاف العصور ومذاهب الفكر والفن . ولكن المقصود من عبارة « الأدب الهادف » ليس الهدف في ذاته ، أي علته الغائية ، وإنما المقصود به خدمة الأدب قضايا المجتمع الجديد وارتباطه بالحياة الحاضرة وحياة المجموعة البشرية .

ويعتقد مندور أن الدعوة إلى الالتزام في الأدب « ليست جديدة كل الجدّة » [50] فلقد « واكب الأدب دائما حياة الشعوب في عصوره المختلفة ، وكان مرآة لها حينا ، وقائدا لها حينا آخر ، ولذلك يمكن القول

---

(48) جولة .... ص100 .

(49) الأدب ومذاهبه ص97 .